

310963 – درجة حديث : " اللهم إني أعوذ بك من زوج تشيبي قبل المشيب " .

السؤال

ما صحة الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني أعوذ بك من زوجة تشيبي قبل المشيب) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أخرج الطبراني في "الدعاء" (ص: 399) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ ، وَمِنْ زَوْجِ تُشَيْبِي قَبْلَ الْمَشَيْبِ ، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا ، وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا ، وَمِنْ خَلِيلٍ مَأْكِرٍ عَيْنُهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ، وَإِذَا رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا .**

وفي إسناده نظر :

ففيه : أبو خالد الأحمر ، مختلف في توثيقه ، فضعه جماعة من العلماء ووثقه آخرون .

ورتبته عند الحافظ ابن حجر : "صدوق يخطئ" . وينظر : "تقريب التهذيب" (2547).

كما أن فيه : محمد بن عجلان ، وهو مختلف فيه أيضاً .

قال الذهبي – رحمه الله – :

" إمام صدوق مشهور ، روى عن أبيه ، والمقبري ، وطائفة . وعنه مالك ، وشعبة ، ويحيى القطان . وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن عيينة ، وأبو حاتم .

وروى عباس ، عن ابن معين ، قال : ابن عجلان أوثق من محمد بن عمر ، وما يشك في هذا أحد .

قال الحاكم : أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد .

وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه .

قلت : والثلاثة المسمون قل ما رواوا عنه .

قال يحيى القطان : كان مضطرباً في حديث نافع "

انتهى من "ميزان الاعتدال" (3/ 644).

وقال الحافظ ابن حجر: " صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ". وينظر : "تقريب التهذيب" (6136).

وقد جود الألباني رحمه الله هذا الإسناد في "السلسلة الصحيحة" (17 / 377) فقال : " وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم من رجال " التهذيب " ، ولولا الخلاف المعروف في ابن عجلان ؛ لقلت بصحته " انتهى.

كما جود إسناده أيضاً الشيخ : محمد عمرو عبد اللطيف رحمه الله ، إلا أنه ذكر أن وصل الحديث ورفعاه وهم ، وأن الصحيح أنه من قول سعيد المقبري رحمه الله ، فقال :

" هذا إسناد جيد لكن وصله ورفعاه وهم ، والصحيح أنه من قول سعيد المقبري رحمه الله – يحكيه عن داود عليه السلام – كما رواه ابن أبي شيبه (10 / 277)، وهناد (2038، 1401)، وبحشل في "تاريخ واسط" (ص 130) ، عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، ثلاثهم عن أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد قال : كان من دعاء داود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... فذكره.

وابن أبي شيبه وهناد والأشج ثقات حفاظ كلهم ، أما الحسن بن حماد الحضرمي – ولقبه : سجادة – فثقة كما قال ابن حبان والخطيب والذهبي في "الكاشف" (1 / 220) بل قال الحافظ في "التقريب" (1230): "صدوق".

ولا أعلم أحداً وصفه بالحفظ ، ومنتشأ الوهم عندي أن أبا خالد الأحمر – واسمه : سليمان بن حيان – كان قد حدّث أيضاً عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحديث : " اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة ، فإن جار البادية يتحول " ، كما عند ابن أبي شيبه (8 / 359)، وعنه الطبراني (1340)، والبخاري في "الأدب" (117)، وابن حبان (2056)، والحاكم (1 / 532)، كما حدّث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري قال : " كان من دعاء داود ... الخ " ؛ فاختلف الأمر على الحسن بن حماد ، فأدرج المتنين بالسند الموصول وحده ، ولم يفصل هذا من ذلك .

هذا إن لم يكن الوهم من الحافظ الطبراني نفسه – رحمه الله – فإن له أوهاماً نادرة ، فانظر ترجمته من "لسان الميزان" (3/ 383، 384) . انتهى من "تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة" (1 / 36).

والذي يطمئن إليه القلب : أن رفع الحديث ووصله : وهم من أحد الرواة المختلف فيهم ، وإنما هو من قول سعيد المقبري يحكيه عن داود عليه السلام ، كما جاء في رواية الحفاظ .

والله أعلم.